الهروب إلى الأمام أو إلى الخلف في وحدة أو ثورة سلمية

مطهر الأشموري

بين ما أعلنه اللواء علي محسن قائد الفرقة الأولى حين انشقاقه أو تمرده أنه سيحمي المعتصمين وسيحمي العاصمة صنعاء فإن القوات المسلحة المصرية التي لم تنشق أو تتمرد لم تعلن أنها من يحمي العاصمة القاهرة من ثقة أن الواقع الداخلي والخارجي رتبها بديلا انتقاليا للحكم واللواء علي محسن كان يتمنى مثل هذا الترتيب الذي يوصله للحكم وحيث لا ثقة له ولا بد في ذلك فمسألة حماية العاصمة هي ترتيب وتفصيل للذات من قبل علي محسن ليصل للحكم كما مصر.

إذا أردنا معرفة ذكاء أو دهاء لا ينكر لشخص علي محسن فهو بالترتيب منذ عام ٢٠٠٨م استبق بالتأكيد الترتيب لبديل القوات المسلحة في مصر والذي خذل علي محسن في طموحاته هو واقع اليمن وليس واقعيته أو وعيه.

ولهذا فمسألة حماية العاصمة وحماية المعتصمين مرتبطة بفلسفة علي محسن حين يسنده أو يخذله الواقع الداخلي السياسي والعام ، وهذه الفلسفة تكون أسهل في السياق والفهم حين الإسناد وتكون غامضة ومعقدة حين الخذلان.

لقد أعلن المشترك كمعارضة وكرر منذ منتصف سبتمبر بانه قادم على تصعيد ثورة بأساليب ومفاجآت جديدة بما لا يتوقع.

عندما نقرأ هذا التصعيد والأساليب والجديد منذ ٨١ سبتمبر فهو تصعيد عسكري واقعي من قبل الفرقة الأولى مدرع في خروج متواز مع آلاف المتظاهرين ويحمل النظام مسؤولية الضحايا وبالطريقة (السيناريونية) المعتادة.

عندما تقوم بعض قوات الفرقة الأولى بالزحف في شوارع من العاصمة وإلى مؤسسات أو وزارات أو غيرها فهل هذه هي الثورة السلمية أو هو منها.

فضائية (سهيل) بثت أكذوبة أن معسكر جبل الصمع سقط بأيدي مليشيات الإصلاح (الإخوان) وهذا يؤكد أن طرفا سياسيا في الواقع يسعى للزحف والسيطرة على هذا المعسكر ومن ثم على مطار صنعاء فهل هذا ثورة سلمية أو من السلمية.

بداهة هذا الطرف أن الزحف على هذا المعسكر هدف لطرف يحشد ويجيش ويستجمع قواه المتطرفة والإرهابية في أرحب لتزحف من أجل تحقيق هذا الهدف وعندما يلجأ أو يضطر ذات الطرف للطرح بأن المعسكر هو الذي يمارس الاعتداءات فإن حماية العاصمة والمعتصمين من قبل المنشق علي محسن هو ذات المنطق المكشوف والانكشاف في النطق والمنطوق.

إذا زحف الارهابيون على معسكر جبل الصمع هو من الثورة السلمية فزحف الفرقة الأولى على مؤسسات ووزارات في العاصمة هو من الثورة السلمية.

فالإرهاب أو القوات المنشقة تريد ممارسة العنف والقتل والتخريب والتدمير تحت غطاء الثورة السلمية وتحمل آخرين مسؤولية قتلها وتخريبها ودمارها.

لأن النظام كما أكدت مواقفه بعد تصعيد ٨١ سبتمبر هو الطرف الحريص على عدم الانجرار إلى توسيع الصراع والاقتتال ويتحمل الكثير في سبيل ذلك من استفزاز واستهداف فالفرقة الأولى تستثمر هذا النفس السلمي الحقيقي لدى النظام لتمارس مغامرات الزحف والعنف وبالتالي فزحفها كقوة عسكرية في موازاة آلاف المتظاهرين يجعل الاحتمال الأقوى أنها بأساليب مختلفة الطرف الذي يقوم بقتل متظاهرين لتحميل المسئولية النظام كطرف مستفيد من سفك تلك الدماء والقتل للمتظاهرين.

هذه القيادات الإخوانية تفوج الشباب مما تسمى مراكز تحفيظ القرآن للجهاد في أرحب والزحف على جبل الصمع، كما التفويج للجهاد في إفغانستان.

فإذا التفويج إلى ساحة الجامعة كمتظاهرين ومن ثم تنفيذ القتل من قبل الفرقة سيوصل إلى الهدف الأهم والأبعد من معسكر وجبل الصمع وبدماء وتضحيات أقل فالطبيعي أن يعود المفوجون إلى التفويج الأنفع والأكثر إفادة والمسألة لاتحتاج إلا لحبكة سيناريو تحميل النظام المسئولية.

الكل والجميع يعرف بأن كل ما طرحه المنشق علي محسن حين انشقاقه لا قيمة له ولا معنى وأن النظام لو كان يريد عنفا لمارس حقه في التعامل مع قوة عسكرية متمردة أو منشقة ولكن النظام يتحمل لتجنب العنف وما زالت مرتبات هذه القوات تدفع من خزينة الدولة ولذلك أكثر من مدلول .. الطريقة التي يمارس بها اللواء المنشق علي محسن العنف المسفف أو غير المفتوح قبل وبعد ٨١ سبتمبر إنما يؤكد شيئا واحدا وراء ذلك وهي حقيقة عجزه عن الوصول إلى ما يريد وما يراد عبر العنف المفتوح والزحف كثوار على طريقة طالبان أو حالة ليبيا.

ولهذا فإن ما تسمى ثورة سلمية جرى ويجري إعادة تشكيلها وعجنها وتفويجها بما لم ولن يحدث في أية ثورة سلمية وإذا الراحل عبدالفتاح إسماعيل بلغ قدرات المتنظّير للأممية لنخبة الثقل الأممي الحزب الشيوعي السوفيتي فالزنداني كان كعبه عاليا في التنظير للجهاد والأسلمة فيما أخفق في التنظير للسلمية فاضطر المرجعية علي محسن لأداء هذا الدور عمليا وواقعيا.

إذا الإخوان في اليمن ما زالوا في تفعيل فتاوى الجهاد في أبين وجبل الصمع فإنه لا يستطيع الجمع بين الجهاد أو الإرهاب وبين السلمية إلا من خلال تعديل جوهري في التنظير واجتهاد كبار المنظرين كالزنداني أو مرجعية التنظير علي محسن لتقديم الإرهاب السلمي وسلمية الإرهاب.

فاللواء علي محسن استدعى أعداداً من مجاميع أبين وأرحب ونهم والحيمة وغيرها ليقدم درسا عمليا وتطبيقا في تصعيد ٨١ سبتمبر وما بعده لكيفية استعمال السلمية غطاء لأية أعمال عنف أو إرهاب وبحبكة فيها قدر من دهاء أو حنكة مقارنة بمحطات الحصبة وأرحب خلال خلافات المؤتمر والاشتراكي بعد الوحدة كان المؤتمر يطرح بأن الاشتراكي دخل الوحدة كهروب للأمام والهروب للأمام هو أفضل من الهروب للخلف.

الإصلاح والإخوان هرب للخلف بمناوءة الوحدة والتصويب ضد دستورها ولو أنه هرب للأمام ولو بما يطرحه عن اقتداء بالأنموذج التركي لكان ذلك له أفضل.

حتى حين يريد هذا الطرف الهروب للأمام من خلال ما تسمى ثورة سلمية أو الأنموذج التركي فإنه يجد نفسه يركض في الخلف ويهرب إلى الخلف ليظل بحقائق تخلفه واستحقاق تطرفه وإرهابه في عقد وأمنيات السراب الزندانية لنصف قرن كما أكد، علي محسن عالي الدهاء والحنكة والحبكة لا يجاهر أو يباشر كما الزنداني ولا يقفز إلى المباشرة في تقديم ذاته الزعيم الفذ والبديل المميز وإنما سيقفز في الهندام وربطة العنق يوجه خطابا سياسيا في فضائية لا يمارسه غير زعيم أو مرشح زعامة.

ثقل الغرب الذي فرض مفهوما للإرهاب لم يكن لخلافنا معه أي تأثير هو الذي قدم لنا وبنا مد الأسلمة ثم حزمة الثورات السلمية ، ولذا فثقل الغرب هو المعني بوضوح الفصل وتفكيك اللبوس والالتباس أو فك الارتباط بين الأسلمة والسلمية أو بين الإرهاب والثورات السلمية.

إذا أكثر من ٠٨٪ من أبناء اليمن خرجوا للساحات والشوارع لا يطالبون ببقاء النظام الذي قدم مشروع رحيله وإنما مصممون على أن البديل لن يكون إلا من خلال انتخاب وصناديق الاقتراع فماذا سيرد غرب أو شرق على مطلب شعب في ظل مشروعيته في كل الشرائع؟.

ثورة ضد الشعب .. وليست لأجله

طه عز الدين

□.. إن الأحداث التي تشاهد على مرأى ومسمع منا نحن اليمنيين تفرض علينا الخروج من الصمت الذي نحن فيه في الوقت الذي تدمر فيه بلادنا والحق يظلم والدماء تسفك وتملأ قلوبنا حزناً.

إن الذين نراهم اليوم قد أشعلوا اليمن السعيد بالفتن غير أبهين بوطن أو مواطنين بل إنهم يسعون كالوحوش لتدمير هذه الأرض الطيبة حيث جعلوا الدين شماعة لأخطائهم الجسيمة من قتل وتنكيل بأبناء الشعب وسفك دمائهم الزكية وارتكاب كل ماهو محرم تحت ستار الدين كوسيلة يرون من خلالها الوصول إلى كرسي السلطة الذين لم يستطيعوا بل وعجزوا عن الوصول إليه عبر الطرق الديمقراطية.

إن ما يحزنني أن شعبنا اليمني بكافة فئاته الاجتماعية يشاهد كل ما يحصل من هؤلاء الأشخاص الذين لطالما عرفهم اليمن وشعبه بسلب أراضي البسطاء وقتل الأبرياء وانتهاك الحرمات والمتاجرة بالوطن يشاهد هؤلاء الخوارج وهم يحاولون اغتصاب الوطن بطرق جديدة وملتوية استغلوا فيها ظروف هذا الشعب الأبي وبدأوا بتنفيذ خططهم وأعلنوها ثورة ضد الشعب وليست لأجله وتحت شعار لاحوار لاتفاوض لاسلام بل مبدأ سفك الدماء ونشر الخراب وما إلى ذلك من الطرق للوصول إلى مآربهم المرجوة والمفضوحة عبر قتل الجيش ومنع التعليم وقطع الطرق وتدمير كل مايمت لتحقيق الأمن والأستقرار بصله إن الوضع الراهن للبلاد لاينبيء بالخير إن استمرت الخلافات بين ابناء الشعب الواحد فالمرحلة تفرض عليهم جمعياً النظر للإشكالية القائمة بأهمية مطلقة يكون معها الوقوف بجدية ومصداقية متناهية تتواءم وحجم المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم جمعياً دون استثناء والتي تحتم عليهم ضرورة الوفاء لهذه التربة الطيبة للوطن والعمل على إيصال سفينتة المتهاوية بين أمواج عاتية إلى بر الأمان وإلى شاطئ السلامة المنشود لكل اليمنيين فالوقت لايسمح بل لا ولن يمنحنا الكثير من الوقت لإنقاذ البلاد والعباد من طوفان هذه الأزمة القائمة التي نتمنى جمعياً أن تنجلي سحابتها الداكنة بين ليلة وضحاها فهل وعينا حجم الخطر المتربص بالبلاد والعباد على حدٍ سواء؟

بلغ السيل الزبى

نبيهة أحمد محضور

□.. سيدي رئيس الجمهورية إننا أبناء الشعب اليمني نثمن تثميناً كبيراً وبالغاً حكمتك التي صارت مضرب الأمثال بين رؤساء العرب بل العالم بأجمعه وهذا ليس مجاملة ولا استرضاء وذلك نظرا لما تتمتع به من صفات قيادية قل أن يتصف بها احد من الحكام في زمننا هذا ونشيد بوفائك وتسامحك الكبير وجنحك المستمر للسلام الذي لم نعد نعرف هل هو نعمة أم نقمة ؟ وخاصة في زمن علت فيه أصوات البنادق والرصاص،،

سيدي رئيس الجمهورية / لقد بذلت كل جهد وإلى الآن لم تيأس ولم تهن عزيمتك العظيمة التي تستمدها من ذلك الحب الكبير الذي تحمله بين جوانحك نحو وطننا الغالي الذي لم تأل جهداً في سبيل الحفاظ على سلامته ووحدة أراضيه، وبذلت نفسك رخيصة من اجل أن يبقى شامخاً لا ينحني رغم كل هذه العواصف، وقدمت التنازلات تلو التنازلات رغم قوتك والتفاف شعبك الذي خرج بالملايين مسانداً لك، أقول لك ذلك وقلبي يقطر دماً فأنت من يستحق أن تنحني له هاماتنا إحتراماً وإكبارا لثباتك وحكمتك البالغة في تجاوز الأزمات فأنت القائد الذى استطاع أن يلملم هذا الشعب الذي كان مبعثراً ويوحد أرضة التي كانت مجزأة، صنعت الكثير من المنجزات التي لا يمكن أن ينكرها إلا من كان جاحداً أو أعمى البصيرة، استطعت مخاطبة الجميع على قدر عقولهم فكنت البسيط والقوي وكنت الفيلسوف والمنظر وكنت الأب والأخ وابن اليمن البار، ويشهد لك بذلك كل أبناء شعبك الذين بادلوك الحب بالحب والوفاء بالوفاء وسطروا أعظم ملحمة في الصمود والثبات طوال هذه الأزمة الخانقة التي أسقطت فيها كل الأقنعة، ولكن ياسيدي الرئيس نقول لك كما قال المثل» لقد بلغ السيل الزبى؛ والقلوب الحناجر»

سيدي الرئيس.. تسعة اشهر مضت والوطن والمواطنون يعانون الأمرين جراء هذه الأزمة السياسية الطاحنة التي أثرت تأثيراً سيئاً على أوضاع الناس الذين وصل حال الكثير منهم إلى الفقر المدقع حتى باع الكثير منهم كل ما يملك وفر هارباً بعرضه ليفترش الأرض ويلتحف السماء.

مطلبنا ثورة صندوق.. لا انقلاب أحزاب

علي محمد قائد

□.. ما حدث في تونس ومصر أثر على بعض الدبلوماسيين والعسكريين والسياسيين والمثقفين والإعلاميين» وغيرهم في اليمن فسارعوا إلى تقديم استقالاتهم مع أنهم كانوا أفضل حال بكثير من ذلك المواطن المسكين الذي ينتقل إلى العاصمة صنعاء كل جمعة رافعاً شعار «نعم.. للشرعية الدستورية... نعم للانتقال السلمي للسلطة... لا للعنف والتخريب» فمن فضلوا النزول من على سفينة النظام ظنوا أن السفينه ستغرق وعليهم أن ينجوا بأنفسهم ليجدوا لهم مكانا في السفينة النظام الجديد.. لكنهم إلى اليوم لم يجدوها ولايزالون على قوارب النجاة لايدرون ما القدر صانع بهم.. يقولون «الثورة تجب ماقبلها» ولاندري هل الانضمام إلى مايسمى الثورة أشبه بالانضمام إلى الإسلام لأن الاسلام يجب ماقبله وهذا مانعرفه..

هل تلك الثورة ستقدم العفو لمن غرقوا في الفساد ونهبوا البلاد...و...و؟ أم المفروض أن الوطن هو من يحاكمهم؟

كيف بثورة يعتبرها البعض من الرؤوس الكبيرة صفقة العمر ويعملون على تمويلها ومن يدفع جمارك العبور والضرائب هم أولئك الضحايا الذين فقدوا حياتهم.. ليست ثورة شعب كما يقولون بل هي انقلاب أحزاب وشخصيات تريد تصفية حسابات والاستيلاء على السلطة.. لانريد هذه الثورة.. بل نريد ثورة تبدأ من القلوب وتصفيها من الأحقاد والكراهية.. نريد ثورة ضد الأحزاب لأنها لم تف بوعودها للشعب ولم تخدم الوطن بل تعتبر وسيلة لخدمة أشخاص بعينهم، نريد ثورة بناء وتشيد وليس ثورة هدم وتخريب.. ماهذه ثورة التي تعتبر أشبه بإعصار لا يفرق بين وبين.. وهذه الثورة استهدفت المواطن أولاً وأقلقته وجعلته يغرق في معاناته، ماهذه الثورة؟ تعلمنا أن الثورة كانت ثورة ٦٢سبتمبر وكيف غيرت مجرى الحياة وأنقذت الوطن من العزلة والفقر والجهل والتخلف.

الرئيس علي عبدالله صالح يدعو أحزاب المعارضة إلى الانتقال إلى السلطة عن طريق الصندوق.. واذا كانوا يقولون أن معهم الملايين وأنها ثورة الشعب..فلماذا لايتم توجيههم إلى الصندوق بدلا من نزيف الدماء وإغراق الوطن وحرقه..

لن نقوم بثورة لو حكمت أحزاب المعارضة بالطرق الشرعية ولن نعترض أن يكون «س» أو «ص» رئيساً للبلاد لو أن اختياره من الشعب وعبر صناديق الاقتراع وطالما نحن من اخترناه... ولكن ماهي القضية أساساً؟

وماذا ينتظر الوطن أكثر من هذا؟

مطلبنا ثورة صندوق

الاقتراع لا انقلاب.

كلنا إخوة ولن تفرقنا الحزبية مهما احتلفنا والمطلوب التفاهم والحوار بدلاً من إراقة الدماء، لانريد صفحات ملطخة بدماء الابرياء... لا نريد مزيداً من العنف، نريد صلحاً وتفاوضاً يخرج البلاد من هذه الأزمة....

قمار بالأرواح

معين النجري

□.. مجدداً سالت دماء يمنية في الشوارع وأزهقت أرواح شابة كان يمكن أن يستفيد منها الوطن في التنمية أو في أي شيء آخر.

مجددا سكن الحزن البيوت اليمنية ويبدو أنه لا يفكر بمغادرتها مبكرا. فما يحدث من مواجهات في أكثر من مكان بصنعاء قام بعمل تحديث لكل الآلام في أعماقنا وقربنا أكثر من بؤرة اليأس الحالك.

كنت قد كتبت __قبل يوم__من تنفيذ المسيرة التي قام بها المعتصمون إلى جولة عصر محذرا من خط السير الذي تم الإعلان عنه، وقلت إن دماء كثيرة ستسيل وأرواحاً ستزهق وطالبت العقلاء بالتدخل لإلغاء المسيرة أو تعديل مسارها بحيث تتجنب المرور بخطوط التماس مع قوات الأمن والمواطنين من أنصار الدولة، لكن ما حدث أنه بدلا عن التفكير في تفادي الكارثة ومحاولة إيجاد طرق بديلة تجنب احتكاك المتظاهرين بالأمن وإخوانهم في الطرف الآخر تعرضت أنا لسيل من الاتهامات السخيفة التي لا تقدم ولا تؤخر في ظل هكذا أوضاع أصبح الدم اليمني فيها أرخص من الماء.

يا جماعة القضية لم تعد متعلقة بشخص أو بحزب أو بجماعة، الوطن يتدحرج كل يوم نحو الهاوية بسرعة مخيفة، وإذا ما سقط __وهذا مالا نتمناه__ فلن يخرج منها أحد مبتسما إلا أولئك الذين يعملون من أجل هذا السقوط.

أعرف أن الوضع معقد جدا، وأن هناك أشخاصاً أخذتهم العزة بالإثم ويقامرون ببقاء وطن يحتضن بين جنبيه أكثر من ٢٥ مليون نفس بشرية. كل نفس تحلم بوطن آمن ومستقر ومتطور.

لكنني مؤمن أن كل يوم يمر تتضاعف العقد ويصبح من الصعب جدا حلحلة الموقف حتى لو اجتمع الخارج والداخل على كلمة واحدة.

لماذا كلما سمعنا أخبارا مبهجة عن قرب الانفراج واستعاد الناس الأمل بشمس جديدة تبشرهم بغد أفضل يتكرر ما حدث من تصعيد ما ينتج عنه مآس ونتائج لن تحل الأزمة ولن تخرج اليمن من هذا النفق المظلم.

حدث ذلك قبل أحداث جولة كنتاكي الماضية عندما كنا نسمع أخباراً عن اتفاق وشيك سيحل الأزمة ويخرج اليمن من محنته لكن لأن هناك __يقينا__ من لا يريد لليمن الخروج من عنق الزجاجة دفع بالشباب إلى ذلك التصعيد الذي كان نتيجته خسارة اليمن العشرات من خيرة شبابه سواء من صفوف المتظاهرين أو من أفراد قوات الجيش والأمن، تعثر ذلك الاتفاق وعدنا نحن والأزمة إلى المربع الأول وربما إلى مربع أكثر قتامة.

لا أدري إلى أين تسير بنا السفينة اليوم، لكني على يقين بأننا تائهون تماما وسط أمواج متضاربة وتيارات متباينة ونجهل تماما أيهم سيقودنا إلى بر الأمان.

لكن تظل هناك حقيقة واحدة يدركها الجميع في السلطة والمعارضة.. في الساحات وفي البيوت حتى لو حاول البعض تجاهلها أو القفز عليها. وهي أن اليمن ملك لجميع اليمنيين ولن ينجو بلدنا من هذه الغمة إلا بالتعاون وتقبل كل طرف خصمه على علاته والعمل بشكل جماعي وصادق لإخراج اليمن من مصيبته بأقل الأضرار وليتحمل كل طرف آلامه ويتجاوز مصائبه حتى لا تتضاعف. لأن الجراح التي أصابت بلادنا لم تستثن أحداً ولم ينج منها طرف مع اختلاف مستويات الألم.

وليستوعب الجميع أن ثقافة الإقصاء هي بداية الأزمة وليست نهايتها.